An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)

Volume 36 | Issue 11 Article 6

2022

Meeting the educational needs of academically superior university students during the emergency full shift to distance education in response to the coronavirus crisis (covid-19): Analytical descriptive investigation at Jazan University college of education

Majed Wadaani
Department of Special Education, Jazan University, Saudi Arabia, mwadaani@jazanu.edu.sa

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b

Recommended Citation
Wadaani, Majed (2022) "Meeting the educational needs of academically superior university students during the emergency full shift to distance education in response to the coronavirus crisis (covid-19): Analytical descriptive investigation at Jazan University college of education," *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*: Vol. 36: Iss. 11, Article 6.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol36/iss11/6

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in An-Najah University Journal for Research - B (Humanities) by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 36(11) 2022

تلبية الاحتياجات التعليمية لطلاب الجامعة المتفوقين أكاديمياً خلال التحول الكلي الطارئ للتعليم عن بعد استجابةً لأزمة فيروس كورونا (كوفيد19): دراسة وصفية تحليلية في كلية التربية بجامعة جازان

Meeting the educational needs of academically superior university students during the emergency full shift to distance education in response to the coronavirus crisis (covid-19): Analytical descriptive investigation at Jazan University college of education

ماجد ودعاني

Majed Wadaani

قسم التربية الخاصة، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

Department of Special Education, Jazan University, Saudi Arabia

الباحث المراسل: mwadaani@jazanu.edu.sa

تاريخ التسليم: (2020/7/25)، تاريخ القبول: (2020/12/7)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية لطلاب الجامعة المتفوقين أكاديمياً في كلية التربية بجامعة جازان بالمملكة العربية السعودية خلال التحول الكلي الطارئ للتعليم عن بعد استجابة لازمة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي من خلال تصميم استبانة وتوزيعها على عينة من الطلاب المتفوقين أكاديمياً وفق المعدل التراكمي (الطلاب ذكور وإناث ممن معدلاتهم التراكمية النقطية أعلى من 4,5) للحصول على وجهات نظرهم حول مدى تحقق بعض الممارسات الموصي بها في تلبية الاحتياجات التعليمية في الوضع الطارئ الذي يمثله انتشار فيروس كورونا. وقد أظهرت نتائج الدراسة في مجملها أن ممارسات تلبية الاحتياجات التعليمية كانت متحققة بمستوى متوسط (73%)، مع وجود فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 بين الطلاب والطالبات في مستوى تقدير تحقق ممارسات تلبية الاحتياجات التعليمية لصالح مجموعة الطالبات، بالإضافة الى فروق ذات دلالة إحصائية أيضاً بين الأقسام الاكاديمية؛ حيث ظهر قسم التربية الخاصة وقسم رياض الأطفال بمستوى أعلى في تحقق ممارسات تلبية الاحتياجات التعليمية، بحسب تقديرات عينة الدراسة، مقارنةً بقسم التربية البدنية وقسم التربية الفنية. وفي ضوء ذلك تم مناقشة التفسيرات الضمنية، استخلاص الاستنتاجات، وتقديم مقترحات لبناء الخطط المستقبلية لتحسين الممارسات وضمان كفاءة التعليم والتقويم في الأوضاع الطارئة المشابهة.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا، الاحتياجات التعليمية، المتفوقون أكاديمياً، التعليم عن بعد.

Abstract

This study aimed to identify the level of which the educational needs of academically superior university students were met in college of education at Jazan University during the emergency full shift to distance education in response to the coronavirus crisis (COVID-19). To achieve this aim, the descriptive method was used by designing a questionnaire and distributing it to a sample of academically superior students according to the Grade Point Average (male and female students who have a GPA higher than 4.5) to obtain their views on the extent to which some of the recommended practices in meeting educational needs have been achieved in a such emergency situation represented by the spread of the Coronavirus. The results of the study showed overall that the practices of meeting educational needs were at a moderate level (73%), with a statistically significant difference at the level of 0.05 between male and female students in estimating the level such practices demonstrated for meeting their educational needs, as well as, differences with a statistical significance also were found among the academic departments. The Department of Special Education and the Department of Kindergarten appeared at a higher level in meeting educational needs according to students' views, the study sample, compared to the Physical Education and the Department of Art Education. Accordingly, implications were discussed, conclusions were drawn, and suggestions were presented for future plans to improve practices and ensure the efficiency of teaching and evaluation in similar emergency situations.

Keywords: Coronavirus, Educational Needs, Academically Superior Students, Distance Education.

المقدمة

تسعى المؤسسات التعليمية حول العالم لضمان توفير الخدمات اللازمة للمتفوقين أكاديمياً، باعتبارهم فئة من فئات الموهوبين في المجتمع التي أكدت التوصيات العلمية على أهمية تلبية احتياجاتهم لضمان التطور المثالي لقدراتهم بما ينعكس ايجابياً على المؤسسات والمجتمعات (Wadaani, 2019). وتمثل الجامعات إحدى فئات المؤسسات التعليمية التي تحتضن نسبة عالية من المتفوقين أكاديمياً في مرحلة هامة من مراحل التمكن الأكاديمي التي تتطلب جهود منظمة

لتوفير خدمات متعددة لضمان الفعالية في تلبية احتياجاتهم التعليمية بالطرق المباشرة وغير المباشرة في الأوضاع الاعتيادية وغير الاعتيادية.

ومع ما شهده العالم من ظهور وتوسع مستمر في الانتشار لفيروس مستجد من مجموعة فيروسات كورونا المسمى اختصاراً كوفيد-19 (COVID-19)، واجهت المجتمعات والمؤسسات أزمة طارئة تطلبت تغييرات في جوانب الحياة المتعددة للالتزام بالتوصيات الصحية ذات الصلة. حيث ظهر فيروس كورونا المستجد ابتداءً في مدينة ووهان بجمهورية الصين في ديسمبر 2019 (World Health Organization, 2020b)، بطبيعة لم تدرك كلياً بعد من العلماء الى تاريخ إعداد هذه الدراسة (يونيو 2020)؛ ثم توسع انتشاره وتفاقم ضرره ليصنف كجائحة عالمية من قبل منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 (World Health Organization, 2020c). واستناداً الى ما اظهرته بعض الدراسات العلمية حول فترة حضانة الفيروس الطويلة نسبياً، بالإضافة الى الطرق المتعددة لانتقال الفيروس بين البشر بالتواصل المباشر أو غير المباشر بزيارة مواقع استضافت حاملين للفيروس مع مستوى منخفض في الوقاية والتعقيم، أُعلنت التوصيات بضرورة الإيقاف المؤقت للأنشطة المجتمعية وجميع الأنشطة التقليدية التي تتضمن التواصل عن قرب للحد من انتشار العدوى بين أفراد المجتمع إلى حين التوصل الى لقاح الوقاية وطرق العلاج الفعالة لهذا الفيروس (Singhal, 2020; Rodriguez & Reyes, 2020; Guo, *et al*. 2020).

في ضوء ذلك استجابت مؤسسات التعليم لهذا الحالة بإيقاف التعليم التقليدي القائم على الحضور والتواصل وجهاً لوجه، والتحول الكلي الى التعليم عن بعد من خلال أدوات التقنية المختلفة (Basilaia, Dgebuadze, Kantaria, & Chokhonelidze, 2020). وقد بادرت الجامعات في المملكة العربية السعودية في ظل التوجيهات الحكومية بالأخذ بالتوصيات الصحية العلمية والتحول الفوري الكلي لنظام التعليم عن بعد استجابةً لازمة الفيروس العالمية. وحيث أن قرار التحول الكلي الى نظام التعليم عن بعد كان فورياً طارئاً مرتبطًا بأزمة صحية عالمية، فإن الاحتمالية كبيرة في أن يصاحب ذلك تبعات في أبعاد متعددة منها ما هو متعلق بمستوى تحقيق الاهداف التعليمية والآثار النفسية على الطلاب (Cao, *et al*. 2020; Alily, Ismael, Abunasser, & Alqhtani, 2020)، بما في ذلك الأثر المحتمل على مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب المتفوقين أكاديمياً في ظل التغيير الطارئ لنظام التعليم مع الأخذ بالاعتبار خصائصهم النفسية المتباينة وتوقعاتهم العالية لمستوى الأداء مع رغباتهم في تحقيق الأهداف التعليمية بالكفاءة القصوى المنسجمة مع احتياجاتهم.

وفي المجمل فإن الأدبيات المتعلقة بفعالية التعليم عن بعد تتضمن اتفاق تام على أهمية التعليم عن بعد في الجامعات باستخدام التقنيات المختلفة (Alsaleh, 2007; Alomari, 2010; Alghamdi, 2012)، حيث يوفر التعليم عن بعد والتعلم الالكتروني مزايا عديدة أهمها المرونة المتاحة في وقت التعلم ومدة الإنجاز مع حرية التقدم في تحقيق الأهداف التعليمية بالإضافة الى تنوع المصادر المفتوحة المتاحة للطلاب في كل الأوقات؛ ومع ذلك فإن نجاح نظام التعليم عن بعد يتطلب تخطيط وتصميم متقن للتقليل من القصور المحتمل (Lockee, Moore, & Burton,

(2002; Alsaleh, 2013; Siam, 2005). ومن جوانب القصور في حالة استخدام التعليم عن بعد كنظام كلي للتعليم والتعلم عدم توافقه مع أهمية تعزيز مهارات التفاعل الاجتماعي، احتمالية ظهور مشكلات تقنية تعيق انسيابية العملية التعليمية، بالإضافة إلى انخفاض مستوى كفاية التقييم الالكتروني للتحصيل الأكاديمي. وتزداد جوانب القصور مع كون التحول إليه في وضع فوري طارئ بدون تصميم تعليمي شامل مسبق (Stanger, 2020; Hodges, *et al*. 2020).

وفي الجانب الآخر، تؤكد أدبيات التربية وعلم النفس أن المتفوقين أكاديمياً لديهم خصائص في جوانب متعددة بمستوى أعلى مما لدى أقرانهم العاديين ترتبط بها احتياجات تعليمية متعددة المصدر. حيث أشار كل من رينزولي وسالي رينزولي (Renzulli & Renzulli S. 2010) إلى ثلاث أبعاد تميز الطلاب المتفوقين في مزيج متداخل من القدرات القابلة للانعكاس في أي مجال أكاديمي، وتتضمن هذه الجوانب القدرات فوق المتوسط، الابداع، والالتزام بالمهمات بدافعية عالية. وعليه فالمتفوقين يظهرون احتياج مستمر للنمو والتطور في جميع هذه الجوانب وتفريعاتها الضمنية ذات الصلة. وتتضمن متطلبات النمو والتطور لجوانب التميز لدى المتفوقين توفير فرص تعلم وتعليم تمكنهم من استخدام مهاراتهم بالحد الأعلى، تقوية رغبتهم في تعلم الجديد، توسيع نطاق معارفهم، تعميق الفهم الشامل لما تتضمنه الموضوعات التعليمية من خلال تطبيق مهارات التفكير العليا والبحث عن المنطق في العلاقات والتفكير الإبداعي في حل المشكلات (Gurlen, Yurtcu, & Turan, 2017). كما تمثل بعض الخصائص الانفعالية والاجتماعية للمتفوقين عاملاً لتشكيل احتياجات اضافية تستدعي رعاية خاصة في الأوضاع الطبيعية بتوفير ما يلبي هذه الاحتياجات ويعالج المشكلات التعليمية المنبثقة المحتملة التي قد تزداد حدتها في الأوضاع الطارئة كالأزمة الصحية العالمية الحالية المتمثلة في انتشار فيروس كوفيد-19 (Alfaki & Abualfotouh, 2020). ومن ضمن هذه الخصائص الميل الى الكمالية والرغبة في الإنجاز الأكاديمي التام، تذبذب الثقة في الذات والحساسية الزائدة، بالإضافة الى المسؤولية المجتمعية وقلق المستقبل (Peterson, 2006; NAGC, 2009; Wadaani. 2015a). وحيث تعد الاحتياجات التعليمية للمتفوقين أكاديمياً انعكاساً لطبيعة الشخصية لديهم فإنه لا يمكن تلبية الاحتياجات التعليمية بمعزل عن الاحتياجات في الجوانب الأخرى نظرا لتداخل جميع جوانب الشخصية واعتماد كل جانب على الآخر. وعليه فالتركيز على تلبية الاحتياجات التعليمية في ظرف ما يتطلب العمل ضمنياً بشكل وبآخر على تحقيق أبعاد عديدة ضمن الاحتياجات الانفعالية والاجتماعية ذات الصلة (Moore, 2005; Davis, Rimm, & Siegle, 2011; Wadaani, 2015b).

وعليه فإن التعليم عن بعد مع كونه يمثل خياراً إضافياً هاماً للمتفوقين أكاديمياً لتعزيز مهاراتهم في جوانب عديدة متوافقة مع استعداداتهم واحتياجاتهم المستقبلية مثل مهارات استخدام التقنية الحديثة، التعلم الذاتي، التنظيم وجدولة المهمات، الالتزام وإدارة الوقت... التي تعتبر مهارات أساسية لتعزيز مهاراتهم الاكاديمية في أي مجال (Kim & Seo, 2009; Abakumova, Bakaeva, Grishina, & Dyakova, 2019 ؛ شنودة، 2006)؛ إلا أن حالة التطبيق الكلي المفاجئ لنظام التعليم عن بعد تزيد من احتمالية ظهور جوانب القصور لهذا النظام خاصة في حالة عدم الجاهزية وتدني التهيئة النفسية للطلاب. ومن ذلك ما قد يصاحب التغيير المفاجئ لنظام التعليم

بسبب حالة صحية مجتمعية طارئة من مشاعر أولية سلبية للمتفوقين اكاديمياً، وبعض ردات الفعل النفسية المؤثرة على التحصيل الأكاديمي التي تأتي انعكاسا طبيعياً لبعض الخصائص التي تمثل شخصياتهم بما في ذلك مستوى المسؤولية المجتمعية المرتفع، قلق التميز، الميل الى الكمالية، و تذبذب تقدير الذات لدى البعض... والتي في مجملها تكون قابلة للمعالجة بالإرشاد الفردي من خلال الأستاذ المكلف بتدريس للمقرر بالتواصل المباشر اكثر من التواصل عن بعد (Ghosh, Dubey, & Chatterjee, 2020).

في ضوء ذلك، تقع على عاتق أعضاء هيئة التدريس مسؤولية محورية في العمل على تقليل أثر حالة التغيير الفوري الطارئ لنظام التعليم وذلك باتخاذ إجراءات تنظيمية والالتزام بممارسات تربوية تضمن دعم الطلاب المتفوقين أكاديميا وتلبية احتياجاتهم في مثل هذه الازمات. وترتبط هذه الممارسات بمراحل التخطيط والتنفيذ والتقويم، حيث يتطلع غالبية الطلاب المتفوقين للوضوح، المشاركة في التخطيط، الفعالية في التنفيذ، والمعيارية في التقويم بطرق متنوعة تحقق لهم الاستقلالية ومستوى من الحرية في جو نفسي يبعث للاطمئنان وبيئة غنية بفرص تعزيز التحصيل العلمي بالجودة المأمولة (Wadaani, 2015a; Wadaani, 2019). ولضمان التطوير للإجراءات والممارسات في الجامعات فيما يتعلق بتعزيز فرص التحصيل العلمي الفعال خلال التعليم عن بعد، تتجلى أهمية تقييم الواقع بالوصف والتحليل للتجارب القائمة خلال الازمة الحالية المتعلقة بفيروس كورونا فيما يتعلق بمدى تطبيق الممارسات الموصى بها في ضوء المتغيرات ذات الأثر المحتمل. وتمثل هذه الدراسة محاولة ضمن هذا الاتجاه للتعرف على مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية لطلاب الجامعة المتفوقين أكاديمياً خلال التحول الكلي الطارئ للتعليم عن بعد استجابةً لأزمة فيروس كورونا (COVID-19) في كلية التربية بجامعة جازان مع التحقق من الفروق في مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب المتفوقين وفقاً لمتغير النوع، بالإضافة الى الفروق بين الأقسام الأكاديمية المختلفة. وذلك بغرض تقييم الممارسات، استخلاص الاستنتاجات، وتقديم المقترحات التي يمكن البناء عليها لتحسين الخطط المستقبلية للتعليم عن بعد في الجامعات بما يضمن كفاءة التعليم والتقويم في مثل هذه الحالات.

مشكلة وأسئلة الدراسة

تحددت مشكلة الدراسة انطلاقاً من أهمية تلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب للمتفوقين أكاديمياً بشكل عام وضمان استمرارية تحقق ذلك أيضاً ضمن حالات التغييرات الطارئة في الأنظمة التعليمية، كمثل ما يواجه العالم حالياً من أزمة صحية بظهور وانتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) التي أدت الى تحول جميع المؤسسات التعليمية بما في ذلك الجامعات الى نظام التعليم عن بعد بشكل فوري طارئ لتجنب انتشار العدوى. وفي ضوء شيوع وجهات نظر متعددة حول مستوى جودة التعليم عن بعد في هذه الحالة الطارئة، بالإضافة إلى ما استشعره الباحث من قلق في المجتمع حول مدى تحقيق الاهداف التعليمية لجميع طلاب الجامعة باختلاف استعداداتهم في هذا الوضع، تأكدت الحاجة لتقييم الواقع من وجهة نظر الطلاب أنفسهم وتم التركيز في هذه الدراسة على فئة الطلاب المتفوقين أكاديمياً مع تحديد كلية التربية بجامعة جازان كحالة للدراسة. وبالتالي فإن الدراسة الحالية تمثل محاولة لتناول هذه المشكلة من خلال التحقق العلمي من مستوى تلبية

الاحتياجات التعليمية لطلاب الجامعة المتفوقين أكاديمياً في كلية التربية بجامعة جازان بغرض الوصول إلى نتائج موثوقة يمكن البناء عليها لاستخلاص استنتاجات وتقديم مقترحات يمكن عكسها في خطط التطوير المستقبلية للتعامل مع الحالات الطارئة المشابهة. وعليه يمكن صياغة الرئيسي في هذه الدراسة كما يلي:

ما مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب المتفوقين أكاديمياً في كلية التربية بجامعة جازان من وجهة نظرهم أنفسهم؟

وفي ضوء السؤال السابق تسعى الدراسة الحالية ايضاً للتحقق من الفرضيات التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 في تقدير مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية بين النوعين من الطلاب (ذكور، إناث).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 في مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب المتفوقين أكاديمياً بين الأقسام الاكاديمية لكلية التربية (التربية الخاصة، رياض الأطفال، التربية البدنية، التربية الفنية).

أهداف الدراسة

يمكن تحديد أهداف الدراسة الحالية من خلال جانبين، الجانب الأول يتضمن تقديم معالجة نظرية لاحتياجات المتفوقين أكاديمياً في مستوى الجامعة، والآثار المحتملة على حدة هذه الاحتياجات وفقاً لخصائصهم النفسية في ظل الازمة الصحية الحالية الي يشهدها العالم بظهور وانتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) الذي أدى إلى إيقاف التعليم التقليدي وجها لوجهه والتحول إلى التعليم عن بعد. وفي الجانب الآخر فإن هذه الدراسة تهدف الى التحقق العلمي من مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية لطلاب الجامعة المتفوقين اكاديمياً في ظل التحول الكلي الطارئ للتعليم عن بعد مع تحليل الفروق في تقديرات مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية في ضوء بعض المتغيرات من أجل استخلاص استنتاجات وتقديم مقترحات لتطوير الممارسات في الحالات المستقبلية المشابهة.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسية أهمية نظرية وتطبيقية من خلال معالجتها لقضية نظرية محورية مرتبطة بفئة هامة من فئات طلاب الجامعة وهم الطلاب المتفوقين أكاديمياً، حيث تركز الدراسة الحالية على ممارسات تلبية احتياجاتهم التعليمية في ظل التعليم الكلي عن بعد استجابةً لازمة فيروس كورونا المستجد. ومن الجانب التطبيقي فإن التحقق العلمي من مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية لطلاب الجامعة المتفوقين اكاديمياً سيوفر بيانات واستنتاجات يمكن الاعتماد عليها في تقييم الواقع ووضع خطط التحسين المستقبلي خاصة مع ما شهده المجتمع من تعدد في وجهات النظر حول كفاية التعليم الكلي عن بعد في تحقيق الأهداف التعليمية للجميع بالمستوى المأمول.

مصطلحات الدراسة

تتضمن الدراسة الحالة على أربع مصطلحات أساسية، ويمكن تحديد تعريفاتها الإجرائية في ضوء تعريفاتها النظرية الشائعة على النحو التالي:

المتفوقون أكاديمياً: عرف جانييه Gagne المتفوقين بأنهم أولئك الذيم يظهرون أداءً أعلى من متوسط مستوى الاقران في مجال ما (Gagne, 2004). ويُقصد بالمتفوقين أكاديمياً في هذه الدراسة بمجموعة طلاب كلية التربية بجامعة جازان (ذكور وإناث) ذوي الأداء الأكاديمي العالي والمحدد اجرائياً في ضوء معيار المعدل النقطي التراكمي الممثل لمستوى التحصيل الأكاديمي، حيث تم تحديد المتفوق اكاديمياً في هذه الدراسة بمن هو حاصل على معدل تراكمي أعلى من 4,5 من 5.

فيروس كورونا (كوفيد-19): هو فيروس مستجد من مجموعة فيروسات الكورونا يسبب مرض تنفسي مُعدي ظهر ابتداءً في مدينة ووهان بجمهورية الصين في ديسمير 2019، ومصنف حالياً كجائحة عالمية (World Health Organization, 2020a).

التعليم عن بعد: ويعبر في هذه الدراسة عن نظام التعليم الجامعي الذي يوفر فرص التعلم عن بعد بواسطة شبكة الانترنت وتطبيقاتها سواء كان تعلماً تزامنياً (وقت محدد للتعلم مع أماكن مختلفة)، او تعلماً غير متزامناً (وقت غير محدد للتعلم مختلف شبه مفتوح مع أماكن مختلفة) (الصالح، 2013، ص4). وتتاح خدمات التعليم عن بعد لجميع الطلاب في جامعة جازان، الحد المكاني لهذه الدراسة، عن طريق نظام البلاك بورد الإلكتروني (Blackboard).

الاحتياجات التعليمية: تمثل الاحتياجات التعليمية في هذه الدراسة جميع متطلبات تحقيق الأهداف التعليمية للمتفوقين أكاديمياً في ظل التعليم عن بعد استجابة لازمة فيروس كوفيد-19؛ وفقاً لما لديهم من سمات خاصة مترابطة تمثل الأساس لهذه الاحتياجات أهمها النمو غير المتوازن في جوانب عدة إدراكياً وانفعالياً واجتماعياً (Paterson, 2006)، والتي تستعدي إجراءات تنظيمية وممارسات تربوية متنوعة لضمان استمرارية النمو والتطور المتوازن الآمن في جميع الجوانب.

حدود الدراسة

تحددت الدراسة الحالية موضوعياً بمدى تلبية الاحتياجات التعليمية لطلاب الجامعة المتفوقين اكاديمياً في حالات التعليم عن بعد في ضوء متغيرات النوع والقسم الأكاديمي، وبالتحديد الحالة الطارئة المرتبطة بظهور وانتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). كما تمثلت الحدود المكانية لهذا الدراسة في جامعة جازان حيث تم اختيار كلية التربية كحالة للدراسة، وتم جمع البيانات بعد نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام 1441ه (الربيع 2020) من خلال عينة من طلاب الكلية المتفوقين أكاديميا وفق المعدل التراكمي (الحاصلون على معدل تراكمي اعلى من 4,5) الذين أمكن الوصول إليهم ضمن الأقسام الاكاديمية المختلفة في الكلية (التربية الخاصة، رياض الأطفال، التربية البدنية، التربية الفنية).

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 36 [2022], Iss. 11, Art. 6

المنهجية والاجراءات

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي للإجابة عن أسئلة الدراسة واستقراء النتائج الضمنية، وفي ضوء هذا المنهج تم بناء أداة لجمع البيانات تمثلت في استبانة تم توزيعها على عينة من طلاب كلية التربية المتفوقين أكاديمياً في جامعة جازان للحصول على بيانات، ثم اجراء المعالجات الإحصائية للحصول على المعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة في ضوء إجراءات علمية تسلسلية لضمان مستوى مقبول من الصدق والثبات. وقد شملت الإجراءات مراجعة وتحليل الادبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، بناء الاستبانة والتحقق من خصائصها في ضوء معايير القياس النفسي، توزيع الاستبانة لجمع البيانات مع الاشارة بوضوح لجميع افراد عينة الدراسة بان المشاركة اختيارية، والتأكيد على انه لا يوجد ما يظهر هوية المشارك، وكذلك التنويه بأهمية تطابق البيانات مع الواقع الفعلي لضمان بيانات دقيقة توصل الى نتائج موثوق بها؛ ثم فحص البيانات التي أمكن جمعها وتهيئتها للمعالجات الإحصائية المناسبة في ضوء طبيعة المتغيرات التي تتضمنها الدراسة الحالية.

أداة الدراسة

من خلال المراجعة التحليلية للإطار النظري والدراسات ذات الصلة بموضوع التعليم عن بعد وتلبية احتياجات المتفوقين أكاديمياً (e.g. Abakumova, Bakaeva, Grishina, & Dyakova, 2019; Shanodah, 2006; Alsaleh; 2013; Ghosh, Dubey, & Chatterjee, 2020)؛ صمم الباحث أداة جمع بيانات الدراسة التي تمثلت في استبانة للتعرف على مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية لطلاب الجامعة المتفوقين اكاديمياً. وقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من 22 عبارة، تمثل ملخص الإجراءات والممارسات الاساسية لتلبية أبعاد رئيسية من احتياجات الطلاب المتفوقين وفقاً لما هو موصى به في أدبيات تعليم ورعاية الموهوبين والمتفوقين (e. g. Paterson, 2006; Kim & Seo, 2009). وقد تم تحديد خيارات الاستجابات للمشاركين وفق نمط مقياس ليكرت بتدريج ثلاثي، بحيث يكون أمام كل عبارة بدائل للتعبير عن درجة الموافقة هي: (لا أوافق نهائياً = 1 درجة، أوافق نوعا ما = 2 درجة، أوافق تماماً = 3 درجات). وبذلك تم تحديد مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية وفقاً لتقدير الطلاب المتفوقين أنفسهم لمدى موافقتهم على حيثيات ممارسات وإجراءات محددة ذات صلة باحتياجاتهم الافتراضية. بحيث يكون ارتفاع الدرجة على المقياس مؤشر على ارتفاع مستوى تلبية احتياجاتهم التعليمية.

الصدق والثبات

حرص الباحث على تحقيق مستوى مناسب للصدق والثبات لأداة الدراسة (الاستبانة) من خلال البناء في ضوء الأدبيات النظرية ذات الصلة، وكذلك في ضوء الاستبانات المقننة في عدد من البحوث والدراسات السابقة (e.g. Abakumova, Bakaeva, Grishina, & Dyakova, 2019; Ghosh, Dubey, & Chatterjee, 2020; Wadaani, 2015a). ثم قام الباحث بعرض الصورة الأولية (20 عبارة) على مجموعة من المختصين للتحكيم، وفي ضوء ما تم الاتفاق عليه من ملاحظات وتحسينات، أجريت بعض التعديلات. حيث تم إعادة صياغة عدد

من العبارات مع إضافة عبارتين هما: (*كُلفت بواجبات مناسبة للوقت المحدد لها*)، (شعرت *بالثقة في عدالة تقدير مستواي الأكاديمي الفعلي من خلال طرق التقييم المستخدمة عن بعد*) ليصبح عدد العبارات 22 عبارة في النسخة النهائية. كما تم تعديل عبارات المقياس الى (أوافق تماماً، أوافق نوعا ما، لا أوافق نهائياً) بدلاً عن العبارات الأساسية في المسودة الأولية (متحقق تماماً، متحقق نوعا ما، غير متحقق نهائياً) وعليه تم إعادة صياغة بعض العبارات لتتفق مع عبارات المقياس الجديدة.. كما تم تطبيق الاداة على عينة استطلاعية من الطلاب المتفوقين للتأكد من مستوى الوضوح وعدم وجود عبارات تقود الى استجابات غير صادقة، وفي ضوء الاستجابات تم التأكد من وصول الاستبانة الى مستوى وضوح مناسب لدى المشاركين من نفس الفئة. كما تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال عينة التطبيق التجريبي بحساب العلاقة بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية على الاستبانة، وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط ذات دلالة إحصائية بين درجة كل عبارة في المقياس مع مجموع الدرجات الكلي للاستبانة عند مستوى 0,01، فيما عدا خمس عبارات ظهرت بارتباط دال إحصائياً ايضاً ولكن عند مستوى القيمة الاحتمالية 0,05. وهو ما يعطي مؤشر ايجابي إضافي على صلاحية الاستبانة للتطبيق لأغراض الدراسة الحالية. كما تم اختبار ثبات الأداة بحساب معامل كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي حيث ظهرت قيمة α تساوي 0,825 (22عبارة). وعليه يمكن اعتبار الاستبانة المستخدمة ذات مستوى من الصدق والثبات تجعل الثقة كبيرة بالنتائج حول أسئلة الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة

يمثل طلاب الجامعة المتفوقون أكاديمياً المجتمع الاصلي، وطلاب الجامعة المتفوقون أكاديمياً بكلية التربية في جامعة جازان، السعودية، مجتمع الدراسة. وقد تم التطبيق على عينة من المجتمع من طلاب كلية التربية الحاصلون على معدل تراكمي نقطي أعلى من 4,5. وذلك بالتوزيع لأداة الدراسة في جميع القنوات المتاحة للوصول الى أكبر عدد ممكن من المشاركين، حيث بلغ عدد عينة الدراسة 64 طالب وطالبة (45 طالباً، 19 طالبة) باستجابات مكتملة قابلة للمعالجة الإحصائية لتحقيق اهداف الدراسة. الجدول التالي، جدول 1، يحتوي إحصاءات عينة الدراسة.

جدول (1): إحصاءات العينة وفق المتغيرات المستقلة.

المتغيرات المستقلة		التكرار	النسبة
النوع	ذكر	45	%70
	انثى	19	%30
القسم الأكاديمي	التربية الخاصة	21	%23,8
	رياض الاطفال	16	%25
	التربية البدنية	15	%23,4
	التربية الفنية	12	%18,8
المجموع		64	%100

الأساليب الاحصائية

استخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتنظيم وتلخيص البيانات، ثم إجراء الاختبارات الإحصائية التمهيدية لفحص البيانات، حيث تم إجراء اختبار ليفين للتحقق من تجانس التباين في متغير مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية لمجموعات المتغيرات المستقلة، ولم تُظهر النتائج فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 في التباين لدى عينة الدراسة وفق متغير النوع بين مجموعة الطلاب ومجموعة الطالبات (ف=0,672، القيمة الاحتمالية=0,415). في حين وُجد تباين دال احصائياً بين مجموعات عينة الدراسة وفق متغير القسم الأكاديمي الذي مثلته اربعة اقسام، حيث ظهرت قيمة اختبار ليفين=6,664، القيمة الاحتمالية=0,001، ومع ذلك فإن توزيع القيم الممثلة لاستجابات عينة الدراسة بشكل عام تميل الى التوزيع الطبيعي كما هو موضح في الشكل رقم 1، مع عدم وجود قيم متطرفة ذات أثر محتمل؛ وهو مما يتيح الاعتماد على نتائج المعادلات البديلة ضمن الاختبار الاحصائي المعلمي المناسب.

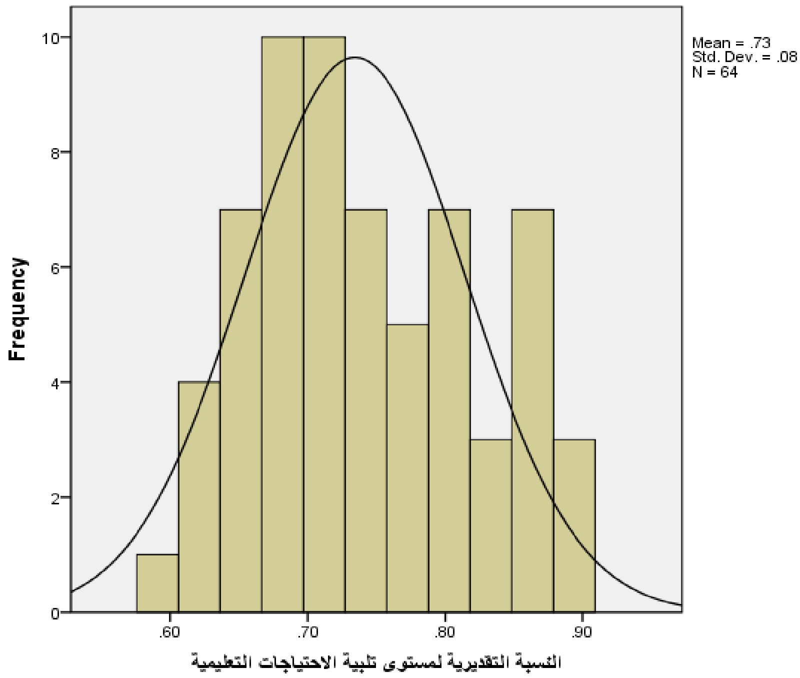

شكل (1): توزيع استجابات عينة الدراسة في ضوء التوزيع الطبيعي.

وعليه فإنه يمكن الثقة في استخدام الإحصاء المعلمي/البارامتري في ضوء تأكيد العديد من المتخصصين في البحث والاحصاء على أفضلية تطبيق الإحصاء البارامتري للوصول الى نتائج ذات قيمة علمية أعلى في حال تحقق أغلب الشروط اللازمة لها (Warner, 2013). بناءً على ذلك، تم تحديد عدد من الاحصاءات الوصفية والاختبارات الاستدلالية للتنظيم، والتلخيص، واستخلاص النتائج. شمل ذلك حساب التكرارات، المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، بالإضافة الى اختبار ت للعينات المستقلة، وتحليل التباين الأحادي؛ مع الأخذ بالاعتبار النتائج الإحصائية البديلة لحالة عدم تجانس التباين في استجابات مجموعات عينة الدراسة وفق متغير القسم الأكاديمي، وذلك بالاعتماد على الدلالة الإحصائية في ضوء معادلة براون-فورسيث المبنية لتتجاوز الضعف الاحصائي المحتمل في حالة عدم وجود تجانس في التباين ضمن المجموعات. كما تمت المقارنة المتعددة البعدية للفروق في تقدير مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية بين الأقسام الأكاديمية الاربعة باستخدام اختبار دونت ت3 Dunnett's T3، والذي يقوم أيضاً على افتراض عدم تجانس التباين بين المجموعات الفئوية.

النتائج والمناقشة

سعى الباحث من خلال الدارسة الحالية للتعرف على مستوى تلبية الاحتياجات التعلمية لطلاب الجامعة المتفوقين أكاديمياً في ظل التحول الكامل للتعليم عن بعد استجابة لازمة فيروس كورونا من خلال الوصف والتحليل لحالة كلية التربية في جامعة جازان حيث تم جمع البيانات من خلال عينة من الطلاب المتفوقين أنفسهم في ضوء بعض المتغيرات. وقد أظهرت المعالجة الإحصائية للبيانات بان ممارسات تلبية الاحتياجات التعليمة كانت بمستوى متوسط وفق تقدير عينة الدارسة حيث كان المتوسط العام لمستوى تلبية الاحتياجات التعليمية هو (2,203) ضمن المقياس الثلاثي المستخدم، وبمتوسط مجموع كلي يساوي (48,47) من أصل درجة (66) تمثل أعلى درجة ممكنة على المقياس، وهو ما يعادل نسبة 73% تحقيق للاحتياجات التعليمية وفق البيان الموضح في الجدول التالي، جدول 2.

جدول (2): الإحصاءات الوصفية لمستوى تلبية الاحتياجات التعليمية.

	عدد المشاركين	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط	الانحراف المعياري
درجة تقييم مستوى تلبية الاحتياجات التعلمية	64	39	59	48,47	5,29
النسبة المئوية لمستوى تلبية الاحتياجات التعليمية	%100	%59	%89	%73	0,080

وكما يوضح الجدول التالي جدول رقم 3، التكرارات لاستجابات عينة الدراسة حول ما تضمنته أداة الدراسة من إجراءات وممارسات في ضوء العبارات المستخدمة في المقياس.

جدول (3): الاحصاءات التفصيلية للاستجابات حول إجراءات وممارسات تلبية الاحتياجات التعليمية.

م	الادراكات	التكرار لاستجابات عينة الدراسة			المتوسط	النسبة
		لا أوافق نهائياً	أوافق نوعا ما	أوافق تماماً		
1	مُنحت وقت كافي للتحضير للانتقال الكلي لنظام التعليم عن بعد	1	51	12	2,17	%72
2	قُدمت لي تطمينات كافية حول ضمان الجودة في التعليم بالنظام الجديد عن بعد	1	43	20	2,30	%77
3	وُجهت بوضوح نحو تحقيق الأهداف التعليمية كأولوية ذات قيمة أعلى من نتائج التقييم النهائي في حد ذاتها	2	36	26	2,38	%79
4	ساد التعامل المرن الايجابي مع ظروف التحول الكلي للتعليم عن بعد والحالات الطارئة ذات الصلة	2	41	21	2,30	%77
5	أتيحت لي المشاركة في التعديلات وتحديد الطرق والأدوات الجديدة لتقييم تحقق الأهداف التعليمية في ضوء نظام التعليم عن بعد	4	46	14	2,16	%72
6	تضمنت خطط تنفيذ المقررات عدد متنوع مناسب من الأنشطة التعليمية المستحدثة	-	49	15	2,23	%74
7	مكنتني طرق التعليم المستخدمة عن بعد من المشاركة والتفاعل الايجابي	-	43	21	2.33	%78
8	أتاحت لي أنشطة التعليم عن بعد فرص لتحليل قضايا متعددة وطرح وجهة نظري باستقلالية	7	43	14	2,11	%70

... تابع جدول رقم (3)

م	الادراكات	التكرار لاستجابات عينة الدراسة			المتوسط	النسبة
		لا أوافق نهائياً	أوافق نوعا ما	أوافق تماماً		
9	مُنحت مستوى مناسب من الحرية في الوقت والطريقة لتحقيق بعض الأهداف التعليمية	2	44	18	2,25	%75
10	وٌفرت لي مصادر إلكترونية متنوعة مناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية	4	47	13	2.14	%71
11	تضمنت المصادر الالكترونية المتاحة معارف وتعليمات مفيدة للوقاية من فيروس كوفيد-19	11	40	13	2,03	%68
12	ركزت التكليفات والواجبات المطلوبة على استخدام مهارات التفكير العليا كالتطبيق وتقديم أفكار جديدة	7	36	21	2,22	%74
13	تضمنت المصادر الالكترونية المتاحة على محتويات اضافية اختيارية للإثراء المعرفي	23	41	-	1,64	%55
14	مُكنت خلال التعليم عن بعد من تطبيق المهارات الادائية المرتبطة بالمقرر الدراسي	31	33	-	1,52	%51
15	تلبية احتياجاتي التعليمية كانت موضع اهتمام الاساتذة مع كافة الظروف والمتغيرات	-	42	22	2,34	%78
16	مكنتني طرق التقييم المستخدمة من إظهار مستواي الأكاديمي الحقيقي	16	28	20	2,06	%69
17	كُلفت بواجبات مناسبة للوقت المحدد لها	-	38	26	2,41	%80
18	شملت الطرق الجديدة للتقييم عن بعد على خيارات متنوعة	-	46	18	2,28	%76

... تابع جدول رقم (3)

م	الادراكات	التكرار لاستجابات عينة الدراسة			المتوسط	النسبة
		لا أوافق نهائياً	أوافق نوعا ما	أوافق تماماً		
19	تلقيت تغذية راجعة فعالة على أدائي الأكاديمي في الانشطة والتقييمات	-	46	18	2,28	%76
20	تلقيت الدعم والاستجابة الايجابية مع حالات المشكلات التقنية التي واجهتني خلال العرض والمناقشات	1	33	30	2,45	%82
21	معايير تقييم التحصيل المستخدمة عن بعد كانت واضحة	-	43	21	2,33	%78
22	أشعرت بالثقة في عدالة تقدير مستواي الأكاديمي الفعلي من خلال طرق التقييم المستخدمة عن بعد	-	29	35	2,55	%85
المتوسط العام		2,203	**الانحراف المعياري**	0,241		
النسبة المئوية		%73				
التقييم العام		متوسط				

في ضوء النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، يتضح تفاوت في تقدير نسبة تحقق الإجراءات والممارسات لتلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب المتفوقين أكاديمياً في كلية التربية، ويمثل المتوسط العام المقدر بنسبة 73% قيمة تعبر عن مستوى متوسط في تلبية الاحتياجات التعليمية بشكل عام في ظل التحول الكلي للتعليم عن بعد استجابة لازمة فيروس كورونا. وقد حققت بعض الممارسات مستوى تحقق اعلى من المتوسط كانت أعلاها ما تضمنته العبارة: "*أشعرت بالثقة في عدالة تقدير مستواي الأكاديمي الفعلي من خلال طرق التقييم المستخدمة عن بعد*" بنسبة تحقق قدرها 85%. في حين كانت الممارسة الأقل تقييما في مستوى التحق ما تضمنته العبارة: "*مُكنت خلال التعليم عن بعد من تطبيق المهارات الادائية المرتبطة بالمقرر" بنسبة تحقق قدرها 51%.* ومع كون الجانب الأدائي المهاري من الجوانب التي يواجه نظام التعليم عن بعد بشكل عام صعوبات في تحقيقه، إلا ان الدراسة الحالية من خلال هذه النتيجة تستدعي مزيد من التركيز على هذه الجانب بإتاحة بدائل معززة فعالة باستخدام التقنيات المناسبة.

وفيما يتعلق بالفرضيات المرتبطة بالسؤال الرئيسي، فقد نصت الفرضية الأولى على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات تقدير تلبية الاحتياجات التعليمية بين النوعين من الطلاب، الذكور والاناث، المتفوقين اكاديمياً، ، و للتحقق من ذلك فقد تم إجراء اختبار ت للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفرق ان وجد بين متوسطات مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية في ضوء متغير النوع، والجدول التالي رقم 4 يوضح البيانات المتعلقة بهذا الجانب.

جدول (4): اختبار ت للفرق في متوسط مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية في ضوء متغير النوع.

النوع	العدد	مستوى الادراكات		اختبار ليفين لتجانس التباين		اختبار ت للفرق بين المتوسطات		
		المتوسط	الانحراف المعياري	ف	الاحتمالية	ت	درجة الحرية	الاحتمالية
ذكر	45	2,16	0,245	0,672	0,415	2,418	62	0,019
انثى	19	2,31	0.195					

ويظهر من خلال بيانات الجدول السابق وجود فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 في التقييم المقدر لمستوى تلبية الاحتياجات التعليمية في ضوء متغير النوع لصالح مجموعة الإناث (ت= 2,418، القيمة الاحتمالية = 0,019). حيث كانت قيمة المتوسط لمستوى تلبية الاحتياجات التعلمية كما تحددها الطالبات (2,31، 77%) أعلى من المستوى المقدر من الطلاب (2,16 ، 72%)؛ وجميعها قيم أقرب الى المستوى المتوسط بشكل عام. وبذلك لا تتفق النتيجة مع فرضية الدراسة ذات الصلة، وهي نتيجة تمثل أيضاً محور تساؤلات جديدة تتطلب مزيد من التقصي حول العوامل المساعدة في تحقيق مستوى أعلى في تلبية الاحتياجات التعليمية لدى شطر الطالبات اعلى مما هو في شطر الطلاب.

وللتحقق من الفرضية الثانية في هذه الدراسة التي تنص على عدم وجود فروق في متوسطات مستوى تلبية الاحتياجات التعلمية المقدر في ضوء الأقسام الاكاديمية المختلفة، تم إجراء تحليل التباين الأحادي لمجموعات متغير القسم الأكاديمي التي تمثل في أربعة اقسام هي التربية الخاصة، رياض الأطفال، التربية البدنية، والتربية الفنية. والجدول التالي، جدول رقم 5، يحتوي البيانات التوضيحية.

جدول (5): تحليل التباين الأحادي للفرق في مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية في ضوء متغير القسم الأكاديمي.

القسم الأكاديمي	العدد	مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية		مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	القيمة الاحتمالية
		المتوسط	الانحراف المعياري						
التربية الخاصة	21	2,37	0,185	بين المجموعات	1,898	3	0,633		
رياض الاطفال	16	2,32	0,229	داخل المجموعات	1,751	60	0,029	21,648	0,000
التربية البدنية	15	1,97	0,080	المجموع	3,649	63			
التربية الفنية	12	2.05	0,131						

ويتضح من البيانات التي يتضمنها الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 في مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب المتفوقين أكاديمياً في كلية التربية وفق القسم الأكاديمي حيث كانت قيمة ف= 21,648، بقيمة احتمالية= 0,000، كما كانت نتيجة اختبار براون-فورسيث دالة إحصائياً ايضاً بقيمة تساوي 23,361، مع قيمة احتمالية تعادل أيضاً 0.000، وعليه تُرفض الفرضية الصفرية ايضاً لصالح الفرضية البديلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية. وقد تضمنت النتائج الظاهرية أن المستوى الاعلى في تلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب المتفوقين أكاديمياً كان في قسم التربية الخاصة بنسبة 79%، ثم قسم رياض الأطفال بنسبة 77%. في حين اظهرت النتائج ان مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية في قسم التربية الفنية يعادل ما نسبته 68%، ونسبة 66% في قسم التربية الفنية. وللتحديد الدقيق لمصدر الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الأقسام الاكاديمية، تم اجراء المقارنة المتعددة باستخدام اختبار دونت ت3 Dunnett's T3، في ضوء عدم التجانس التام للتباين بين مجموعات متغير القسم الأكاديمي (قيمة اختبار ليفين= 6,664، القيمة الاحتمالية= 0,001). والجدول رقم 6 يوضح بيانات المقارنة التتبعية المتعددة بين المجموعات الممثلة للأقسام الاكاديمية:

جدول (6): المقارنة البعدية المتعددة للفروق في مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية بين الأقسام الأكاديمية.

	القسم الأكاديمي (أ)	**القسم الأكاديمي (ب)**	**متوسط الفروق (أ-ب)**	**الخطأ المعياري**	**القيمة الاحتمالية**
اختبار دونت، ت3 Dunnett's T3	التربية الخاصة	رياض الاطفال	0,042	0,07	0.990
		التربية البدنية	0.399*	0,05	0.000
		التربية الفنية	0,313*	0.06	0.000
	رياض الاطفال	التربية الخاصة	0,042-	0.07	0.990
		التربية البدنية	0,357*	0.06	0.000
		التربية الفنية	0,271*	0,07	0.003
	التربية البدنية	التربية الخاصة	*0,399-	0.05	0.000
		رياض الأطفال	*0,357-	0.06	0.000
		التربية الفنية	0,086-	0.04	0.292
	التربية الفنية	التربية الخاصة	*0,313-	0.06	0.000
		رياض الأطفال	*0,271-	0,07	0.003
		التربية البدنية	0,086	0.04	0.292

* متوسط الفرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

ومن خلال البيانات في الجدول السابق، نلاحظ أن مصدر الفروق في مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية ذات الدلالة الإحصائية يرتبط بقسم التربية الخاصة و قسم رياض الأطفال مقابل قسم التربية البدنية مع قسم التربية الفنية، حيث نجد أن الفرق غير دال إحصائيا بين قسم التربية الخاصة و قسم رياض الأطفال في مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية (متوسط الفروق= 0,042، الاحتمالية= 0,990)؛ بينما كان الفرق ذات دلالة إحصائية بين قسم التربية الخاصة وقسم التربية البدنية لصالح قسم التربية الخاصة (متوسط الفروق= 0,399، الاحتمالية= 0,000)، وكذلك بين قسم التربية الخاصة وقسم التربية الفنية لصالح قسم التربية الخاصة أيضا (متوسط الفروق= 0,313، الاحتمالية= 0,000). كما ظهر الفرق ذات دلالة إحصائية ايضاً عند مستوى 0,05 في مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية بين قسم رياض الأطفال وقسم التربية البدنية من جهة

(متوسط الفروق= 0,357، الاحتمالية= 0,000). وقسم التربية الفنية من جهة أخرى (متوسط الفروق= 0,271، الاحتمالية= 0,003) لصالح قسم رياض الأطفال؛ في حين لم يظهر فرق ذات دلالة إحصائية بين قسم التربية البدنية والتربية الفنية في مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية (متوسط الفروق= 0,086، الاحتمالية= 0,292).

وفي ضوء ما سبق يمكن استخلاص أن نتائج الدراسة الحالية في مجملها تؤكد مستوى متوسط في تلبية الاحتياجات التعليمية للمتفوقين أكاديميا في كلية التربية بجامعة جازان في ظل التحول الكلي الطارئ للتعليم عن بعد استجابة لازمة فيروس كورونا. ويعد المستوى المتوسط لتلبية الاحتياجات التعليمية المقدر في هذه الدراسة ضمن إطار النجاح الأكاديمي في التعامل مع حالة أزمة فيروس كورونا، حيث كانت الافتراضات النظرية عالمياً والتوقعات وفق المعطيات الواقعية تشير إلى صعوبات محتملة ومستويات أقل من المتوسط في تحقيق الأهداف التعليمية، في ظل الحالة الطارئة التي مثلها انتشار فيروس كرورنا والتي تطلبت استجابة فورية من المؤسسات التعليمية بالتحول الكلي الى نظام التعليم عن بعد خاصة أنه لم يكن مصمم للاستخدام الكلي كنظام أساسي للتعلم في غالبية المؤسسات التعليمية (Stanger, 2020; Hodges, *et al*. 2020). حيث اشار هودجس وآخرون (Hodges, *et al*. 2020) ان التعليم عن بعد في الحالة المرتبطة بتفشي فيروس كورونا لا يمكن أن يحقق جميع معايير التعليم الفعال عن بعد، مؤكدين ان الوضع الحالي يعتبر استجابة طارئة للجائحة العالمية بالتحول الى التعليم الالكتروني بدون استعداد كلي مناسب وبالتالي فإنه من الطبيعي عدم تحقيق مستوى الفعالية المأمول.

ومن ضمن ما اظهرته نتائج الدراسة الحالية تدني في درجة تلبية الاحتياجات التعلمية المرتبطة بالإثراء المعرفي (55%) وتطبيق المهارات الادائية (51%)، وهي نتائج متوقعة ايضاً حيث يمثل الاثراء المعرفي جزء إضافي اختياري ضمن البرامج العامة في الأوضاع الاعتيادية، كما يمثل جانب المهارات الادائية جزء نسبي في المقررات الدراسية الجامعية؛ ومع الازمة الصحية العالمية التي فرضت التباعد الاجتماعي والتعليم عن بعد كان من الطبيعي التركيز على تحقيق الأهداف التعليمية وفق الأوليات وبالمستوى الممكن وفق ما تمليه ظروف الوقت والإمكانات التقنية المتاحة لدى الأساتذة والطلاب في مقرات سكنهم ذات البنيات التحتية المتباينة. وفي هذا الجانب أكد ستينجر (Satnger, 2020) أن الخبرات التي اعتاد طلاب الجامعة الانخراط فيها لا يمكن تحقيقها جميعها في ظل التعليم الكلي عن بعد، موصيا بضرورة اعتماد معيار ثنائي في تقييم أداء الطلاب (اجتياز، عدم اجتياز) لتجاوز الأثر المحتمل لتوقف الخبرات المباشرة و الصعوبة المحتملة في التقييم الموضوعي.

كما تجدر الإشارة الى ما تضمنته النتائج ايضاً من تباين في درجة تحقق بعض الإجراءات والممارسات في تلبية الاحتياجات التعليمية يمكن تفسيرها بطبيعة نظام التعليم عن بعد ومدى التوافق مع الاهداف التعليمية الخاصة لكل قسم أكاديمي. حيث يمكن تبرير المستويات الأقل في تلبية الاحتياجات التعليمية في قسمي التربية البدنية وقسم التربية الفنية بخصوصية المقررات الدراسية في هذين المجالين التي تتضمن الحاجة للتواصل المباشر والتطبيقات المهارية الميدانية ضمن فرق عمل ومجموعات ممارسة. وفيما يتعلق بظهور مستوى أعلى في تلبية الاحتياجات

التعليمية لدى مجموعة الاناث مقابل الذكور فإن هذه النتيجة تمثل منطلق لمزيد من الدراسات للتحقق من العوامل الداعمة لهذ الفرق الدال إحصائياً، ويتضمن التحليل النظري المبدئي على احتمالية أن التركيز أكبر لدى اعضاء هيئة التدريس في شطر الطالبات على الاحتياجات التعليمية ذات الأسس النفسية مثل التهيئة، الدعم المعنوي، وتحقيق الطمأنينة في عدالة التقييم الإلكتروني... وهو ما يمكن تفسيره ايضاً بالطبيعة النفسية للإناث بشكل عام في التعامل مع مثل هذه الحالات.

ويمكن من خلال ما سبق الإشارة الى أن نتائج الدراسة الحالية تتفق في المجمل مع غالبية الافتراضات النظرية والدراسات السابقة المتاحة حول تلبية الاحتياجات التعليمية خلال التحول الطارئ للتعليم عن بعد في ظل أزمة فيروس كورونا. حيث تؤكد المعالجات النظرية في هذ الشأن صعوبة تحقيق كافة الاحتياجات التعليمية بالمستوى المأمول مقارنة بالتعليم قبل أزمة الفيروس، وذلك وفق عوامل عدة مرتبطة بالتحول الطارئ والمتطلبات القبلية اللازمة لضمان مستوى عال من الكفاءة في نظام التعليم عن بعد الذي لا يعتبر بديل عن التعليم الاعتيادي في كل الأحوال (Stanger, 2020; Hodges, *et al*. 2020). ففي دراسة تحليلية للحالة في الجزائر أكد مرج (2020) أن واقع التعليم الافتراضي في الجزائر في ظل ازمة فيروس كورونا الحالية تمثل في القطيعة التامة للتعليم التقليدي والانتقال الكلي للتعليم الافتراضي الذي لم يحقق الاهداف المرجوة بسبب عدد من التحديات شملت البنية التحتية والقدرات المتباينة بين الطلاب في تقبل والتعامل مع التقنية. كما أكدت دراسات عديدة على الآثار النفسية المتوقعة والمحققة نتيجة التحول المفاجئ للتعليم عن بعد في ظل جائحة فيروس كورونا. ومن ذلك ما أكده قوش وآخرون (Ghosh, *et al*. 2020) في تحليليهم للجانب النفسي ضمن أثر جائحة فيروس كورونا، حيث أكدوا ان الطلاب يواجهون ضغطا نفسيا من توقف الذهاب الى المقرات التعليمية، إلغاء المشاريع التعليمية الميدانية، التعلم المنزلي، والقلق من استمرار الجائحة مع عدم وضوح الصورة الكاملة لهم حول جوانب التعليم والتقييم. وفي دراسة أخرى أجرت العتيق وآخرون (Alateeq, *et. al*. 2020) استطلاعا للضغوطات المدركة للطلاب في الفصول الافتراضية خلال تفشي جائحة كورونا في السعودية، وقد أظهرت النتائج مستوى توتر نفسي بين المتوسط الى العالي بين الطلاب خاصة الاناث. وهي نتائج مشابهة لما توصلت اليه دراسة أخرى في الصين أجراها كوو وآخرون (Cao, *et al*. 2020) حيث تضمنت مستويات متعددة من القلق لدى طلاب الجامعة تزداد مع زيادة أثر الجائحة على جوانب أخرى كالجانب الاقتصادي، والفعاليات اليومية، بالإضافة الى التأخير في الأنشطة التعليمية.

الخلاصة والتوصيات

أجريت هذه الدراسة انطلاقا من أهمية التحقق من تلبية الاحتياجات التعليمية لطلاب الجامعة المتفوقين اكاديمياً في الأوضاع الاعتيادية، وبشكل أكبر في الحالات الطارئة والتغيرات الجوهرية التي تفرضها هذه الحالات في النظام التعليمي. ومع الحالة الصحية العالمية الطارئة المتمثلة في انتشار فيروس كورونا المستجد والتحول الكلي الفوري للتعليم عن بعد، تتأكد ضرورة تقييم تحقق الاحتياجات التعليمية في ضوء العوامل ذات التأثير المحتمل. وعليه هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على مستوى تلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب المتوفقين أكاديميا في كلية التربية بجامعة

جازان، وقد أظهرت نتائج الدراسة مستوى متوسط في تلبية الاحتياجات التعلمية بحسب تقدير الطلاب المشاركين في الدراسة، كما أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين الأقسام الاكاديمية في مستوى تلبية الاحتياجات التعلمية لصالح الأقسام التي تتضمن برامجها على محتوى مهارات أدائية بنسبة أقل. واستناداً الى طبيعة واشتراطات تحقق الفعالية المأمولة لنظام التعليم عن بعد بشكل عام، فإن نتائج هذ الدراسة تمثل مؤشرات إيجابية لمجهودات عالية المستوى في إدارة الازمة أكاديميا بما يضمن تقليل الاضرار المحتملة على مخرجات التعلم. ومع ذلك فإن مساحة التحسين والتطوير مازالت واسعة بما يضمن استعداد أفضل للحالات المستقبلية المشابهة المحتملة، وعليه يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

- نشر ثقافة التعلم الالكتروني والتعليم عن بعد كخيار تعلم استراتيجي وقناة للتطوير الذاتي مدى الحياة.
- التدريب في مبادئ التصميم التعليمي، وتعزيز مهارات استخدام التقنية وأنظمة التعليم والتعلم الالكترونية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب بشكل دوري مستمر.
- زيادة عدد المقررات الأساسية في البرامج الجامعية المصممة لتقدم بنظام تعليم كلي عن بعد في الأوضاع الاعتيادية؛ بما يحقق تأهيل جميع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالممارسة للتكيف مع أي تغييرات في النظام التعليمي تفرضها الحالات الطارئة.
- التقييم بدراسات كيفية بالمقابلة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب للحصول على بيانات أكثر عمقاً حول تطبيق المهارات الادائية في ظل نظام التعليم عن بعد لاستخلاص الخيارات المستقبلية للمعالجة وضمان تحقق مستوى اعلى في تلبية الاحتياجات التعليمية المرتبطة بالمهارات الادائية والممارسات الميدانية.
- التحقق العلمي الميداني من تميز شطر الطالبات بمستوى اعلى في تلبية الاحتياجات التعليمية في ظل ازمة فيروس كورونا وفق ما تضمنته نتائج هذه الدراسة.
- اجراء دراسات وصفة إضافية ضمن الكليات الأخرى، مع دراسات مقارنة أفقية بين الكليات المختلفة في مستوى تلبية الاحتياجات التعليمة لطلاب الجامعة المتفوقين أكاديميا وغيرهم من فئات الطلاب المختلفة في ضوء العوامل والمتغيرات ذات الصلة.

المراجع العربية

- الليلي، عبدالرحمن. إسماعيل، فتحي. أبوناصر، فتحي. و القحطاني، رفدان (2020). التعليم عن بعد كاستجابة للازمات: حالة الكورونا في الدول العربية. *مجلة العلوم الإنسانية والإدارية لجامعة الملك فيصل*، قيد الطباعة.
- الفقي، آمال. وأبو الفتوح، محمد. (2020). المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد: بحث وصفي استكشافي لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة بمصر. *المجلة التربوية بجامعة سوهاج*، 74، 1048-1089.
- الغامدي، احمد. (2012). فاعلية نظام التعلم عن بعد في الجامعات السعودية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 28 (2)، 153-187.
- العمري، عبدالله. (2010). معايير ومؤشرات جودة التعلم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي. *مجلة التربية بجامعة الإسكندرية*، 20(2)، 313-379.
- صيام، محمد. (2015). *التعليم عن بعد كأحد نماذج التعليم العالي وبعض مجالات ضبط الجودة النوعية في أنظمته*. المؤتمر التربوي الخامس - جودة التعليم الجامعي، البحرين: جامعة البحرين، 2(2)، 677-702.
- الصالح، بدر. (2013). *قضايا حاسمة في نموذج التعلم الإلكتروني عن بعد*. المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض: جامعة الملك سعود، 2-28.
- الصالح، بدر. (2007). متطلبات دمج التعلم الالكتروني عن بعد في الجامعات السعودية من وجهة نظر خبراء المجال. *رسالة التربية وعلم النفس*، 29، 35-63.
- شنودة، إميل. (2006). *تعليم الموهوبين والمتفوقين عن بعد. المؤتمر السنوي الرابع عشر - اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم في الوطن العربي*. مصر: جامعة حلوان، مجلد بحوث المؤتمرات، 439-454.
- مرج، زغدود. (2020). التعليم الافتراضي في وقت الأزمات الواقع والرهانات: دراسة حالة وزارة التربية الوطنية الجزائرية. *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 3(4)، 99-114.

References (Arabic and English)

- Abakumova, I. Bakaeva, I. Grishina, A. & Dyakova, E. (2019). Active Learning technologies in distance education of gifted education. *International Journal of Cognitive Research in Science*, Engineering and Education, 7(1). 85-94.
- AlAteeq, D. Aljhani, S. & AlEesa, D. (2020). Perceived stress among students in virtual classrooms during the COVID-19 outbreak in KSA. *Journal of Taibah Univ Med Sc*, 15(5). 398-403.
- Alfaki, Amal. & Abualfotouh, Muhammad. (2020). Psychological problems resulting from the emerging coronavirus pandemic: An exploratory descriptive research among a sample of university students in Egypt. *Sohag University Educational Journal*. 74. 1048-1089.
- Alghamdi, Ahmed. (2012). The effectiveness of the distance learning system in Saudi universities. *Arab Studies in Education and Psychology*, 28 (2). 153-187.
- Allily, Abdularahman. Ismael, Fathi. Abunasser, Fathi. & Alqahtani, Rafdan. (2020). Distance education as a response to pandemics: Coronavirus in Arab countries. *King Faisal University Journal for* Human Sciences. Under Press.
- Alomari, Abdullah. (2010). Standards and indicators for the quality of e-learning in higher education institutions. *Alexandria University Education Journal*. 20 (2). 313-379.
- Alsaleh, Badr. (2007). Requirements for integrating distance learning in Saudi universities from the field experts point of view. *Education and Psychology*, 29. 35-63.
- Alsaleh, Badr. (2013). *Critical issues in the distance e-learning model*. The Third International Conference on E-learning and Distance Education, Riyadh: King Saud University, 2-28.

- Basilaia, G. Dgebuadze, M. Kantaria, M. & Chokhonelidze, G. (2020). Replacing the classic learning form at universities as an immediate response to the COVID-19 virus infection in Georgia. *International Journal for Research in Applied Science & Engineering Technology*, 8(3). 101-108.

- Cao, W. Fanga, Z. Houc, G. Hana, M. Xua, X. & Donga, J. (2020). The psychological impact of the COVID-19 epidemic on college students in China. *Psychiatry Research*. 2-5.

- Children, T. (2009). *Nurturing Social and emotional needs of gifted children (Position Statement).* Washington, DC: The National Association for Gifted Children NAGC.

- Davis, G. Rimm, S. & Siegle, D. (2011). *Education of the gifted and talented.* Boston, MA: Pearson Education.

- Gagné, F. (2004). Transforming gifts into talents: the DMGT as a developmental theory. *High Ability Studies*, 15(2). 119-145.

- Ghosh, R. Dubey, M. Jee, S. & Dubey, S. (2020). Impact of COVID-19 on children: Special focus on psychosocial aspect. *Minerva Pediatrica*, 72(0):000–000, under print.

- Guo, Y. Cao, Q. Hong, Z. Tan, Y. Chen, S. Jin, H. . . . Yan, a. Y. (2020). The origin, transmission and clinical therapies on coronavirus disease 2019 (COVID-19) outbreak – an update on the status. *Military Medical Research*, 7(11). 2-10.

- Gurlen, E. (2017). A study on determining the needs of gifted individuals based on parental views. *Journal of Education Culture and Society*. 2, 193-207.

- Hodges, C. Moore, S. Lockee, B. Trust, T. & Bond, A. (March 27, 2020). *The difference between emergency remote teaching and online learning.* Retrieved on 15 May from:

https://er.educause.edu/articles/2020/3/the-difference-between-emerg.

– Kim, S. & Seo, B.(2009). The development of e-Learning platform for gifted children education. *International Journal for Educational Media and Technology*. 3(1). 39-51.

– Lockee, B. Moore, M. & Burton, J. (2002). Measuring success: Evaluation strategies for distance education. *Educause Quarterly*, 20-26.

– Marj, Zaghdoud. (2020). Virtual Education in time of crisis: Reality and stakes: A case study of the Algerian Ministry of National Education. *Journal of Studies in the Humanities and Social Sciences*. 3 (4). 99-114.

– Moore, M. (2005). Meeting educational needs of young gifted readers in the resgular classrooms. *Gifted Child Today*. 28(4). 40- 65.

– Peterson, J. (2006). Addressing counseling needs of gifted students. *Professional School Counseling*, 10 (1). 43-51.

– Renzulli, J. & Renzulli, S. (2010). The schoolwide enrichment model: a focus on student strengths and interests. *Gifted Education Intemational*. 26. 140-157.

– Rodríguez, E. & Reyes, D. (2020). COVID-19: The outbreak caused by a new coronavirus. *Bol Med Hosp Infant Mex.* 77(2). 47-53.

– Siam, Muhammad. (2015*). Distance education as one of the models of higher education and some areas of quality control in its systems*. The Fifth Educational Conference - Quality of University Education, Bahrain: University of Bahrain, 2 (2). 677-702.

– Singhal, T. (2020). A review of coronavirus disease-2019 (COVID-19). *The Indian Journal of Pediatrics*, 87(4):281–286.

- Shenouda, Emile. (2006). *Distance education for gifted and talented students*. The 14th Annual Conference - Discovering and Nurturing Gifted and Talented People in the Arab World. Egypt: Helwan University, Conference Research Volume, 439-454.
- Stanger, A. (March 19, 2020). *Make all courses Pass/Fail now" Students aren't having a real college experience, we shouldn't pretend that they are.* The Chronicle of Higher Education, Retrieved on 15 May from: https://www.chronicle.com/article/Make-All-Cou.
- Wadaani, M. (2019). A proposed model for understanding and supporting creativity and mathematical talent development. *Universal Journal of Educational Research*, 7 (9). 1917-1925.
- Wadaani, M. (2015a). *Teachers attitudes and features of support related to teaching for creativity and mathematical talent development in the United States.* Lwarence, kansas, USA: University of Kansas, Doctoral Dissertation.
- Wadaani, M. (2015b). Teaching for creativity as human development toward self-actualization: The essence of authentic learning and optimal growth for all students. *Creative Education*, 6, 669-679.
- Warner, R. (2013). *Applied statistics: From bivariate through multivariate techniques.* Tounsand Oaks, CA: SAGE Publications, Inc.
- World Health Organization WHO. (2020a). *What is a Coronavirus.* Geneva: WHO, Retreived on 12, March from: https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/q-a-coronaviruses.
- World Health Organization WHO. (2020b). *Novel Coronavirus (2019-nCoV): Situation report-1*. Geneva: WHO. Retrieved on 2, March from: https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/situation-reports.

An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), Vol. 36 [2022], Iss. 11, Art. 6

– World Health Organization WHO. (2020c). *Coronavirus disease (COVID-19): Situation Report – 127.* Geneva: WHO. Retrieved on 15, May from: https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/situation-reports.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/anujr_b/vol36/iss11/6